شخصيات

★عائلة منصور الراوي ★

منصور الراوي : رجل صعيدى أصيل عمره تجاوز السبعينات لديه ولد و بنتين (منتصر وزهرة وهاجر) متجوز من لطيفة ، يعرف فنجع حمادى بشهمته ومساعدة للمحتاجين وحكمته

لطيفة : سيدة تبلغ من العمر ٦٥ عام ، زوجة منصور وسيدة السراية وكلمتها أمر

منتصر منصور الراوي : شاب فى ٣٢ من عمره ، مضرب عن الزواج يحب رهف أبنة عمه رجب ، شخصية هادئة وحين يغضب يكون كالأسد الذي لم يأكل منذ أيام شرس ، مساعد لوالده فعمله

زهرة منصور الراوي : أبنة منصور الوسطى ، تمتاز بشخصيتها القوية و قلت صبرها ، تبلغ من العمر ٢٧ عام متزوجة من سليم أبنه خالها 4

هاجر منصور الراوي : أبنة منصور الصغيرة ، تبلغ من العمر ٢٤ عام ، متزوجة من عاصم أبنه عمها ، تمتاز بشخصيتها الرقيقة وطيبة قلبها كأمها

★عائلة علام الراوي ★

علام الراوي : أخ منصور الأوسط ، يبلغ من العمر اول السبعينات لديه (عاصم وسميحة) تزوج بعد وفاة زوجته من أمراة فى مقبل الأربعينات ، يطمع فى مال أخوه ومكانته لدى الناس

عاصم علام الراوي: أبن علام الكبري ، يبلغ من العمر ٣٣ عام ، متزوج من هاجر أبنه عمه وحب طفولته ، عكس والده يساعد عمه فى أعماله وصديق منتصر

سميحة علام الراوي : أبنة علام الصغيرة ، تملك من العمر ٢٣ عام وتعشق منتصر وتكره رهف رغم أنها لم تراها من قبل 3

حكمت : زوجة علام تبلغ من العمر ٤٣ عام ، تزوجته من أجل أمواله

★عائلة رجب الراوي ★

رجب الراوي : تعلم منذ صغره ودخل جامعة الإسكندرية وأنهى تعليمه وترك الصعيد من أجل أن يتزوج من تلميذته فالجامعة وعاش فالاسكندرية ، أخ الأصغر لعلام ومنصور ، لديه أبنة واحدة أنجبها بعد ان دامت سنوات من العلاج (رهف) يبلغ من العمر ٦٥ عام

شيرين : زوجة رجب تبلغ من العمر ٥٠ عام تمتاز بهدوء وطيبتها

رهف رجب الراوي : أبنة رجب وشيرين الوحيدة ، طالبة فى كلية العلوم فى سنتها الأولى ، واقعة فى شباك زميل لها فى الجامعة ، ولا تعلم شئ عن كون والدها الصعيدي ولا عن عاداتهم وتقاليدهم ، تمتاز ببراءتها وسذاجتها ، رقيقة كنسمات الهواء 2

★★شخصيات أخري ★★

ياسر : صديق رهف ، فاسد معروف بلقب الصقر فالجامعة ، يوهمها بحبه الكاذب

سليم : زوجة زهرة يبلغ من العمر ٣٥ عام ، يمتاز بمهارة فالتجارة ومساعد منصور الاول من قبل منتصر وعاصم ويده اليمين

عبده : عامل فسراية منصور الراوي ، يعرف بتخلفه العقلى الشديد

سمرة : خادمة فى سراية منصور ابروای

البارت الاول

أيوة بغير
لا أنا نقصان ولا ضعفان ولا زايغ عن عيني الضي
ولا حد أحسن مني في شي
أيوة بغير
واللي قالولك غيرة الراجل قلة ثقة او قلة فهم..خلق حمير
غيرة الراجل نار في مراجل
نار بتنور مبتحرقش
واحنا صعايدة بنستحملش شمسنا حامية
وعرقنا حامي وطبعنا حامي
واللي تخلي صعيدي يحبها يبقي ياغلبها
اصلنا ناس على قد الطيبة كانت هيبة 8

والنسوان في بلادنا جواهر

طب لو عندك حته ماس

هتخليها مداس لناس؟

ولا هتقفلي اوضة عليها بمية ترباس

يمكن حتي تاجري ليها جوزين حراس

يبقي انا لا انا غافل ولا جاهل

كل الفرق مابيني وبينك إنى صعيدي

ينعل ابو دة اليوم الاكحل اللي لا ليه آخر ولا اول اللي طلعت لقتني صعيدي

لو كان بأيدي كنت اعملك هندي بريش

واقلب شعري كانيش كرابيش

والبسلك سلسلة متدلدلةخرزة وقلب

بس إزاي البسلك سلسلة هو انا كلب

ثم العبرة ماهيش في اللبس

أصل المشكلة مش في اللبس

أصل المشكلة عندك

عندك

قلت هسبها وبكرة تحس

بعده تحس

بعده تحس

دة انا لو جبس كنت زعقت

ماشي صداقة

وماشي زمالة

بس مجتش على الرجالة

ماهي نسوان الدنيا كتير

وانا مبقولش تخاصمي الناس

ولا تتحجبي عن الرجالة

ولاتعتكفي وتسكني دير

بس ياريت حبة تقدير

إني بحبك

واني بريدك

واني زرعت حياتي في ايدك

واني غزلت بنات الدنيا عقود على جيدك

واني تعبت من التفكير

واني بغير... 22

فى نجع حمادي تحديداً فى سراية منصور الراوي ، سراية من الخارج تشبه القصور والفخر لا تصلح بأن تكون فى صعيد مصر بل بجانب القصور ، حديقة واسعة كبيرة وأمام البوابة الرئيسية الداخلية لها يوجد نافورة المياه الدائرية ، ومن الداخل يوجد درجتين من السلالم للأسفل وبعدها يتوسطها من السقف نجفة كريستالية كبيرة جداً تصح لوجودها بهذه السراية والطابق الأعلى يأخذ الشكل الدائري كما من الأسفل ويوجد بها صالون من الجهة اليمين ومن الجهة اليسري أنترية وفالمنتصف السفرة ومن الأمام يوجد غرفة كبيرة لها بابين أحدهم لداخل السراية والأخر للحديقة يطلق عليها المضيفة لأستقبال الرجال ، يوجد الكثير والكثير من النجف والتحف بها

تنزل زهرة على درجات السلالم وهى ترتدي عباية بيتى باهظة الثمن وتزين معصميها بكل منهم لأكثر من ١٠ أساور من الذهب الخالص وحول عنقها عقد ذهبي كبير يخفي عنقها وصدرها من حجمه وسلسلة طويلة كبيرة عليها أسم زوجها سليم ، تستدل شعرها الأسود المفحم على ظهرها وكتفها الأيمن وهى ترتدى حلق أذن طويل وكبيرة على شكل زهرة مثلها ، تنزل خلف سليم وهو يرتدي عبايته الرمادي وعليها عبايته الكحلى فوق أكتافه وفوقها وشاحه على أكتافه وحول رأسه عمته البيضاء

نطقت بصوتها وهى تربت على ظهره بحنان قائلة : مهتفطروش الأول

رد عليها بصوت خشن قائلاً : هفطر ويا الرجالة فالأرض

البارت الثاني

أدخلتها للصالون وأخبرت رجب بوصولها ..خرج لها وجلس بترحيب قائلاً : خير قالولى أنك عايزنى

نطقت وهى تبلع ريقيها الجاف بصعوبة وتفرك أصابعها قائلة : رهف بنت حضرتك موجودة دلوقتى فشقة مع واحد

وقف وهو يصرخ بها ويمسكها من أكتافها بغضب قائلاً : أنتى بتقولى أيه بنتى أنا

دخل منصور ومنتصر وشيرين عليه من صوته العالى ليفزعوا حين يروه وهو يمسك الفتاة هكذا

هتفت الفتاة وهى تبكي بقوة قائلة : أنا مالى وذنبي أيه هو أنا اللى قولتلها تروح هناك .. المهم تلحقها قبل ما الرأس تقع ففأس ويعلم عليها ...

ذهب مع الفتاة وهو غير مصدق ماسمعه ومعه منتصر ومنصور..

يفكر منتصر بتلك الطفلة التى أحبها منذ أن كان عمرها ١٠ سنوات والأن كسرته بيديها .. شعر بخنجر طعن في قلبه بقوة ليقتله ويقتل حبها بداخله

وضعها ياسر فوق السرير وهو ينظر لها بشهوة ورغبة ويديه تتحسس جسدها النحيل وهى غائبة عن الوعي لا تشعر بشيء .. وضع يديه على عنقها الصغير قائلاً : ٦ شهور معذبنى وراكي .. أول مرة واحدة ترفضنى وتذلنى زيك كدة .. عاملة فيها الخضرة الشريفة ولمس لا ومتتجاوزش الحدود .. طب أدينى لمستك ولا قدرت تقولى لا ..

يقترب من أنها وهو يهمس لها بأثارة وشهوة ويديه على خصرها النحيل قائلاً : قال بالحلال قال أديكى هتبقي بتاعتى من غير حلال

وقبل أذنها وانقض على عنقها يقبلها بجنون ورغبة وهو يجردها من ملابسها نهائياً....

_____

وصولوا للعمارة وذهبت الفتاة

ركض رجب ومنتصر وخلفهم منصور ووصول لشقته ويدقوا الباب بقوة ويطرقوا الجرس بجنون وكاد رجب أن يفقد عقله ...

فتحت رهف عيناها بتعب وهى تشعر بثقل على جسدها وبدأت تفوق وهى تسمع صوت طرقات جرس فأذنها ، نظرت ووجدت نفسها عارية تماما وهو فوقها يقبلها بجنون لتصرخ بهلع وخوف وهى غير مصدقة ما حدث ..حاولت أبعده عنها ولا تستطيع وظلت تصرخ وهى تضربه بكفيها ...

كسر رجب ومنتصر الباب ودخلوا خلف صوتها وصدم الجميع حين رأوها كما هى وهو .. كاد رجب أن يفقد توازنه ليمسكه منتصر ودمعة هربت من عيناه على حبه لها وكسرتها لقلبه ....

يبتعد ياسر عنها ..لتسحب الغطاء بهلع وهى تبكي بقوة وتشهق وتغطي جسدها وهو ينتفض منها وتنظر للأرض بكسرة بعد ما فعلته بوالدها ....

أقترب منتصر من ياسر وهو يلكمه بغضب شديد وقوة وهو أمامه صورته وما فعله بحبيبته يظل ليلكمه وينزف وجه ياسر .. يبعده منصور عنه ليهرب ياسر من الشقة .. يقف رجب وهو يسند بيديه على الحائط بضعف .. يقترب منتصر منها وهو يخلع

عبايته من فوق كتفه ويضعها على جسدها لتلمس يديها كتفها العاري وهو يشعر بأنتفاض جسدها . يزيد غضبه

البارت الثالث

مر اليوم بترتيباته كما طلب منصور ومع شروق الشمس دخلت سيارته النجع وخلفها سيارة رجب ويدخل للسراية ، ينزل منصور أولاً من السيارة ويفتح عبده الباب لمنتصر..

يقترب عاصم وسليم من منصور يرحبوا بيه وتقف لطيفة وبناتهم أمام باب السراية بأبتسامة

هتفت منصور لعاصم فى أذنه قائلاً : شيعت للمأذون

أشار له بأيجاب ليبتسم وهو يربت على ظهره ، نزل رجب من سيارته وهو يبتسم أبتسامة مزيفة ويخفي ألمه ونزلت شيرين وهى ترتدي جيبة طويلة وقميص حريم بكم طويل وتلف حجابها

هتفت زهرة بأبتسامة قائلة : مرت عمك كيف الجمر يابت

جاءت سميحة من الخلف وهى تقول بغيظ قائلة : بنات بلدنا أحلى وأحلى ... كل الزيطة دى مشان عمى رجب جاي

نطقت زهرة وهى تبتسم وتضم يديها لصدرها لتغيظ سميحة قائلة : ومرته وبته

نزلت رهف من السيارة بأرجل ثقيل مرتجفة وتمسك فيد أمها بخوف وهى ترتدي بنطلون جينز وسوي تيشرت بكم وشعرها على شكل ديل حصان ويدخلوا للسراية جميعاً ويجلسوا فى الصالون

هتف علام وهو ينظر لرهف قائلاً : هى بتك خراسة ولا أيه مبتتحددش ليه

أجابته شيرين بهدوء وهى تقول : لا مش خراسة بتتكلم بس مبتفهمش صعيدى اووى

هتفت حكمت بأستفزاز وهى تقول : ليه مبيحكولكش واصل عن بلدك لا بالحديد الزين ولا العفش

نطقت رهف بصوت ضعيف شبه مسموع وهى تنظر لأمها وهى تقول : يعنى ايه

ليقهقه الجميع بالضحك عليها ماعدا رجب ومنتصر

اجابتها هاجر بحب وهى تبتسم قائلة : ووواا مهتعرفش الزين من العفش ... زين يعنى حلو وعفش يعنى وحش

أشارت لها بنعم بصمت .. سمع الجميع صوت عبده من الخارج

هتفت منصور قائلاً : تعال ياعبده

دخل عبده عليهم وهو ينظر فالارض قائلاً بتهته : الشيخ.. المأذ..ون برا ...ياحاج

نظر الجميع بدهشة وهم لم يفهموا شئ وينظروا لبعضهم

نطق منصور وهو يمسك نبوته ويقف قائلاً : يلا يارجب وانت ياسليم ..وانت ياعاصم وهات وياك ابوك لو ناوي يشهد على عجد الجواز

هتفت زهرة بصدمة قائلة : جواز مين يابوي

توقف وهو يستدير لهم بصرامة وهو يقول : جواز أخوك منتصر على بت عمك رهف

فزعت سميحة بصدمة وهى تقف وتقول : جولت أيه ياعم

لتطلق زهرة زغاريد المباركة لتغيظ سميحة بأستفزاز

أكمل منصور حديثه وهو ينظر لطيفة قائلاً : الدخلة الليلة ياحاجة جهزى كل حاجة

ويأخذ الرجالة ويخرج ، رمقت سميحة رهف بنظرتها القاتلة ، تبلع رهف ريقها الجاف بصعوبة وخوف من نظرتها .. تحتضنها زهرة بغيظ وهى تبارك لها وهكذا هاجر ...

البارت الرابع

رمت بجسدها فوق السرير بيأس وأنكسار وهى تبكى بصوت عالى ، وصوت شهقات تعلو فى كل أرجاء الغرفة

_____

خرجت لطيفة من غرفتها وهى تحمل على ذراعها عباية أستقبال ، تقابلها هاجر وهى تخرج من غرفة زهرة

هتفت هاجر وهى تتجه نحو أمها قائلة : وواااا على فين ياما

أجابتها وهى تنظر للعباية قائلة : هودي الخلجات دى لمرت أخوكي ، الحريم على وصول يابتى ، لازم تتزين الأول كيف ما بجول الكتاب ، ماعايزش مرت عمك الحرباية دى تتنجور عليها ، عايزها كيف ما بيجولوا فراشة السراية يابتى

أبتسمت هاجر وهى تأخذ منها العباية وتقول : عنيك ياما أنا هوديها لحد عنديها وأصبح عليها كومان

هتفت لطيفة وهى مبتسمة قائلة: ماشي يابتى وجولي ليها تلبس دهباتها ، هتلاجي صندوج الدهبات عنديها

أخذتها منه وهى متجه لغرفة منتصر ، زادت فى بكاءها أكثر وأكثر وهى تغلق قبضتها على لحاف سريرها وتبكي وهى تضرب بقبضتها على السرير ، دق باب الغرفة ، أعتدلت فى جلستها وهى تمسح دموعها بأناملها بحزن

هتفت رهف بصوت مبحوح وضعيف قائلة : أتفضل

دخلت هاجر عليها مبتسمة بأشراقة وهى تقول : صباحية مباركة يا عروسة ....

قطعت حديثها وصمتت حين رأت وجه رهف منتفخ من البكاء ، وعيناها ملوثة بدموعها وأنفها حمراء من شدة البكاء

وضعت هاجر العباية على الأريكة واتجهت نحو السرير وجلست بجانبها

هتفت هاجر بهدوء وهى تنظر لها قائلة : مالك ياعروسة .. ليه البكاء يابتى ، فى عروسة تبكي أكدة يوم صباحيتها

لم تجيب عليها وهى تتحاشي النظر لها بأحراج وكسرة

أكملت هاجر حديثها قائلة : مالك يارهف هو منتصر أخوي مزعلك ولا أيه

أشارت إليها بالرفض وهى تنظر للأسفل ، وضعت هاجر سبابتها أسفل ذقن رهف ورفعت رأسها بحنان لتنظر لها

هتفت هاجر بنبرة دافئة وناعمة تطمئن قلبها المجروح وروحها المنكسرة قائلة : مين اللى مزعلك يارهف ، أحكيلى ياخيتى أنا زى خيتك الكبيرة

قالت رهف بحزن وبراءة : مفيش صدقينى ، أنا كويسة

هتفت هاجر وهى تربت على كتفها قائلة : لو منتصر زعلك أو عصب عليكى جوليلى ياخيتى ، وأنا هتكلم معه

قالت رهف بحزن وهى تقف من جانبها وتخطو خطوتين للأمام : ممكن تناديلى ماما

وقفت هاجر مبتسمة بهدوء قائلة : حاضر ، هشيع لها تجيلك ، غيري خلجاتك وأستعجلى هبابه منشان حريم العيلة كلتها على وصول

خرجت هاجر وهى تفكر فى سبب بكاء تلك الطفلة التى لم تنضج ولم تفهم الحياة ، مازالت طفلة فتصرفاتها ، تخشي أن تحكي لأحد مشاكلها غير أمها ، مازالت تطلب أمها

أخبرت شيرين بطلب أبنتها

البارت الخامس

صرخ منتصر بسميحة قائلاً عجبك عمايلك السودة دى

أجابته وهى تنظر له بتحدي قائلة أنا عمايلى سودة وأنت عمايلك كانت أيه واصل بنبي

أستغربت لطيفة برودة شيرين وتحجر قلبها على أبنتها ولم تكلف نفسها وتصعد لترى ما حدث بأبنتها

هتفت لطيفة بصوتها بلهجة دافئة ونبرة قلقة على رهف قائلة : أطلعي ياهاجر يابتى شوفى مرت أخوكي زينة ولا نشيع للدكتور

صعدت هاجر للأعلى وركض طفلها حازم للخارج بسعادة وهم يتشاجروا ، دلفت هاجر للغرفة ووجدت رهف تقف أمام المرأة وخلعت عبايتها وترتدي بنطلون جينز وبدي قط ضيق وتنظر على بطنها بعد أن أصبحت حمراء كالدم من الحرق

هتفت هاجر وهى تقترب منها : أنت زينة يارهف

أجابتها وهى تخفي جرحها وتستدير لها وتخفي ألمها بأحراج وهى تقول : الحمد لله جت سليمة ، ميرسي

دخلت هاجر للحمام وأحضرت صندوق الأسعاف الأولية وخرجت وهى تقول : تعالى خلينى اشوفك الحرج ...

توقفت عن حديثها عندما رأت طفلها من النافذة وهو يسقط من فوق فرسه ، صرخت صرخة قوية هزت جدار السراية بأكملها وسقط منها صندوق الأسعاف الأولية ، هلعت رهف بخوف وأستدارت لها ووجدت تركض للخارج وهى تصرخ : ولدددددى

أخذت رهف تيشرت زيزوونكم وارتدته وخرجت خلفها

_____

قال منصور بضيق وهو يكتم غضبه : وبعدها لك ياسميحة اجفلى خشمك بجي وأعملى حساب أن جاعد

صرخت سميحة وهى تنظر له بضجر وتقول : مش أنت ياعمي اللى جولت أني هتجوز منتصر ، دلوج بجيت بت البندر حلو وتجوزها له

سمع الجميع صوت صراخ هاجر وقفوا بهلع ، معتقدين بأن شئ أصاب هذه الفتاة ، ركض منتصر بخوف وقابلها على السلالم

تركض بأقصي سرعة وتقول : ولدددددى

خرج الجميع خلفها ، رأت الغفر وهم يحملوا وهو يبكي ، أخذته منهم بهلع وخوف على طفلها ، وهى تعانقه بحنان

هتفت هاجر وهى تنظر لحازم بحنان أم قائلة : أنت زين ياولدى

أخفي رأسه فى صدرها وهى يتشبث بها ويقول وهو يبكي : بتوجعنى يامي

أربط على ظهره بحنان ، رأي منتصر رهف وهى تقف فالخلف أخرهم وترتدي بنطلون جينز وتيشرت ، أقترب منها بضيق وغضب وهو يخلع عبايته من فوق كتفه ووضعها على كتفها بغضب ، نظرته أرعبتها وجعلت القشعريرة تسير فى جسدها بأكمله ، عادت بخطوة إلى الخلف بخوف منه وهى تمسك العباية بيديها الصغيرة

يأخذ عاصم أبنه من هاجر وهو يقول : بتتوجع منين ياولدى

مسك حازم قدمه ببكاء وهو يقول : أهنا يابا

صرخ عاصم بغضب في الغفر وهو يقول : مش خلوا بالكم يابهايم أنتوا

البارت السادس

قالت وهى تنظر لعيناه ببراءة وتأسرهم لها كما أسرت قلبه عبداً فى حبها : أنا عايزة أطلق

جلس على الأريكة بهلع وهى تقف بهدوء وقال : تطلجي .. ما إحنا أتفقنا يابت عمي أنى هطلجك بس لما تمر السنة

قالت وهى تعقد يديها أمام صدرها : بس أنا مش هستنى سنة

سألها وهو يقف أمامها بهدوء ويثبت نظره عليها : أنتى عارفة معناته أيه أنى أطلجك دلوج

نظرت له وأدمعت عيناها وهى تقول : أنى معيوبة .. ودى الحقيقة على فكرة

قال وهو يمسك ذراعها بقوة ويشد على قبضته بعصبية : يعنى عارفة أنها الحجيجة وبدل ماتشكر ربك أنه سترها وياكى .. جاي عايزنى أفضحك وأحط رأس عمي فالطين منشان واحدة زيك

أبكت وهو يمسكها بيديه وهى. تقول : أنت متعرفش تجيب واحدة زي .. ولو كلكم ضدى ربنا معايا .. أنت المفروض تبوس أيدك وش وضهر أنك أتجوزت واحدة زي 1

صدمت حين صفعها على وجهها بقوة ، خرجت منها صرخة مكتومة مؤلمة تمزق قلبه المجنون بها وتزيد من ألمه وغضبه 1

هتف منتصر بعصبية وهو يجذبها من ذراعها بقبضته قائلاً : الحديد الماسخ ده تجولى لحالك .. والطلاج ده تنسياه متفكريش فيه واصل .. لما أحب أطلجك هطلجك أنتى فاهمة 1

ردت عليه وهى ترتجف من الخوف وتتألم : حاضر ... اااااه

دفعها بقوة وقسوة وهو يقول : روحي نامي ومعايزش أسمع حسك واااصل

كادت أن تسقط من دفعته ولكنها سندت بيديها على السرير ، سمعت جملته ودخلت تحت اللحاف بخوف منه وهى تبكي وأخفت جسدها الصغير أسفل الغطاء بالكامل ووضعت يديها على فمها وهى تكتم صوت بكاءها خوفاً منه ومن ضربه لها هو الأخر ، وضعت يديها الأخري على خدها مكان صفعته وظلت تبكي طوال الليل بشهقات مكتومة مؤلمة

ظل مستيقظ طوال الليل هو الآخر وهو يستمع لصوت بكاءها المكتوم ، يعلم بأنها تخف منه ولكن بدون أرادتها يصدر صوتها أنين البكاء ، بكاءها يزيد من حزنه وغضبه تمنى لو كان يستطيع قتلها أو ترك والدها يقتلها قبل أن يقتل هو قلبه حين تزوجها ووضعها معه بنفس الغرفة لتبدأ معاناته معاها ومع قلبه

_____

دخلت هاجر غرفتها صباحاً وهى تحمل صنية عليها فنجان القهوة لزوجها

هتفت هاجر وهى تقدم القهوة له : أتفضل يابو حازم

أخذها منها وهو ينظر لها ويقول : مالك ياهاجر حد زعلك

أبتسمت أبتسامة مزيفة وهى تقول : لا

مسك يديها وجعلها تجلس بجواره وهو ينظر لها ويعيد سؤاله : مالك ياهاجر .. حكمت زعلتك فحاجة

قالت بهدوء وهى تتحاشي النظر له : لا بس خيتك بجالها سبوع من يوم عرس منتصر وهى مسيبنيش فحالى .. كل هبابه تطلعلى بخناجة

البارت السابع

صدمت بصفعة قوية على وجهها من سميحة التى لم تتمالك أعصابها أكثر أمام تلك الطفلة .. خرجت من رهف صرخة قوية هزت جدران السراية بأكملها ... هلع الجميع وهم يسمعوا صوت صرختها .. وقف منتصر أولهم بفزع على تلك الطفلة التى شغلت قلبه من هذه الحرباية التى قد تلهبها بنيرانها

_____

صدمت رهف من رد فعل سميحة وكيف تجرأت على صفعها وأهانتها بتلك الطريقة ...

هتفت سميحة بغضب وهى تقول : أياكي يابت عمى حسك يعلى عليا تانى واصل .. ولا حتى تفكرى أنك تكيدنى فاهمة

رمقتها رهف بنظرة غضب ومسكتها بقوة من شعرها وكأنها ستخرج كل ما بداخلها بسميحة ... دخل منتصر وخلفه هاجر وزهرة وشيرين وحكمت ولطيفة .. ومعه منصور وسليم وعاصم ولكنهم خرجوا حين رأوا ملابس رهف ..

هتفت رهف بغضب وصراخ وهى تمسك سميحة من شعرها بقوة وتضغط بقبضته عليه لتؤلمها : أياكى انتى تمدى أيدك اللى عايزة قطعها دى عليا تانى .. انتى فاهمه وأوعي خيالك الواسع ده يصورلك أنى قطة مغمضة هتأكلى فيها براحتك انا اللى يدوسلى على طرف أدوسله على عشرة

سمعت صوت زوجها القوى وهو يقول : رهف

دفعتها بقوة نحوهم لتسقط. سميحة على الأرض .. أبتسمت زهرة بسعادة

هتف منتصر وهو يقترب منها قائلاً : أنتى جنيتى يارهف

صرخت رهف به وهى تقول : هى اللى أتجننتى لما مدت أيدها عليا فاكرنى هسكتلها

نظر منتصر الى سميحة وهى تقف بغضب وتقول: ماشي يا رهف هنشوف يانا يانتى

وخرجت وخلفها حكمت ، قالت شيرين وهى تقترب منها : دى تربيتى فيكى .. تمدى أيدك على بنت عمك الكبيرة

لم تجيبها رهف وأتجهت نحو السرير وتعود لمجلسها .. خرج الجميع وقف منتصر ينظر لها بغضب وقال : أنا مبحبش المشاكل ومعاوزهاش

رمقته نظرة باردة وهى تقف وأردفت : بذمتك أنت مسمي نفسك راجل لما واحدة حقيرة زيها تمد ايدها على مراتك وتسكتلها 1

كتم غضبه عليها وهى تهتنه بحديثها ويقترب ويقول : أتحددى زين ويايا ولا عاوزنى أديكى التانى ... لو على الرجولة فأنا فعلا مش راجل منشان أتجوزت واحدة زبالة زيك فرطت فى شرفها وسترتها كان لازم أسيبك تتفضحى وتشيلى زبالتك بنفسك 1

تركها وخرج بعد أن ضغط على نزيف قلبها ليزيد أكثر وأكثر من نزيف جرحها .. لم ينتبه بأنه أخته هاجر سمعت حديثه وصدمت لهذا تزوجوا فى يومين دون ترتيبات ..سقطت رهف على الأرض بوجع وهى تبكي ..دلفت هاجر للغرفة وهى فى وهلة صدمتها ورأتها تضرب بقبضتها على قلبها ..

هتفت هاجر وهى تمسكها من كتفها وتجعلها تقف : هنعاود البكاء تانى ولا ايه

نظرت لها رهف بضعف كانت تحاول أن تخفيه أمام الجميع .. أخذتها هاجر وجلسوا على الأريكة بهدوء

البارت الثامن

يقف رجب فى غرفة رهف يعاتبها على ما فعلته

قال رجب بقسوة شديدة ونبرة مخيفة قائلاً : أيه اللى عملتيه ده ها .. انتى ليكى عين تفتحى بؤك وتزعقى لحد بس اللى عملتيه فى نفسك وفى ابوكي وجبتلى العار

صرخت به قائلة وهى تقذف فازة الورد من فوق الترابيزة بقوة : أنت فاكر نفسك أب .. لو أنا عار عليك .. ف أنت والمدام بتاعتك عار على الأبوه والأمومة ... اللى يعمل اللى عملتوا ده متستحقوش تكونوا أب وأم .. الأب مش اللى يرفع مسدسه بنته ويتنازل عن حقها .. أنت خسارة فيك تكون أب .. لو أنا جبتلك العار .. فأنت جبتلى العار وكسرت ضهرى لما خلتنى فاكرة انك سندى فالدنيا ... طلعت سند مكسور هش مينفعش يكون سند ... اللى يتنازل عن حق بنته ميستحقش يكون أب .....

صدمت من حديثه أبنته ولهجتها معه ورمقها بنظره بدهشة ..

سألها وهو فى وهلة من صدمته من حديثها معه : أنتى بتكلمنى كدة يا رهف .. بتكلمى أبوكي كدة

أستدارت وأعطته ظهرها بغضب وهى تتماسك وتمنع دموعها من السقوط وقالت : أنا مش عايزة أتكلم معاك

تركها وخرج بدهشة من حديثها معه ورحل من السراية بأكملها فى صدمته

_____

جلست لطيفة فى غرفتها على الأريكة وهى تقول : انا بجي النهاردة أتاكد أن فى حاجة بنتهم .. شوفت مرت ولدك كيف هبت وطلعت لاوضتها لما شيرين دخلت السراية

قال منصور وهو يخلع حذاءه بنتهيد : خلينا فى حالنا ياحاجة

أجابته وهى تقف وتقترب نحوه : ما أحنا فى حالنا بس برضج دى مرت ولدى

قال منصور وهو ينام على سريره بتعب : وهى مرت ولدك أشتكتلك نامى ياحاجة

هتفت لطيفة وهى ترمقه بنظرها بحدة وتقول : انا خابرة أنك مدارى عليا حاجة أنت وولدك

صعد منتصر السلالم بتهكم وهو شارد الذهن ويفكر فى مايحدث .. دلف إلى غرفته ولم يجدها لم يهتم لعدم وجودها وجلس على الأريكة يخلع حذاءه وعمته وقف وهو يخلع عبايته من فوق أكتافه مع وشاحه .. أقترب من باب الحمام ومسك مقبض الباب بيده وكاد أن يفتحه .. فتحت رهف الباب وهى ترتدي روب الأستحمام وتستدل شعرها المبلل على كتفها وتتساقط منه قطرات المياة على وجهها .. وجدته أمامها رمقته بنظرة قاسية بلا مبالاة له .. نظر لها بهيام من جمالها الساحر هي جميلة مثل الغيّوم ،هادئة كنغمة موسيقية ، أبتسامتها صافية كصفاء السماء ، عيناها مثل سحر تعويذة تلقي علي كل من ينظر بهم ، رقيقة بصوتها كعصفور يغرد فى صباح يوم ، كأول ورقة ملونة، تُشاهدها عندما يهل الخريف ، مثل بداية كل شيء وجمال كل شئ .... هى أقوي من السحر..

شعر بقلبه ينبض بقوة لها ولجمالها .. طلتها له أقوي من أى تعويذة سحر قد تلقي عليه..

مرت من جانبه بدون مبالاة وهى تتجاهله .. ذهب معها بنظره وهى تجلس على كرسي التسريحة وتجفف شعرها بالأستشوار .. لاحظت نظراته لها فى المرآة ووقوفه .. نظراته غريبة لها .. نظرات أعجاب لها .. تفيض من عيناه لامعة جاذبة لها .. نظراته لا تحمل قسوة بل عتاب ووجع لم تفهم سبب تلك النظرات .. دخل الحمام ليأخذ دوشه .. غيرت ملابسها وأرتدت قميص نوم قطن لونه زهري فاتح طويل لم يظهر من قدميها سواء أصابعها الصغيرة مغلق من الصدر والظهر بقط على كتفيها .. خرج من الحمام وهو يرتدى جلابية نومه .. رأها وهى تدخل تحت اللحاف فى فراشها كالطفلة الصغيرة هادئة فى تصرفات كما أعتاد أن يراها كلما ذهب لزيارته عمه من أجل رؤيتها ... جلس على الأريكة بحث حوله عن وسادته ولحافه ولم يجدهم .. بحث عنهم فى الغرفة ولم يجدها ...

البارت التاسع

تجلس رهف فى غرفتها وتفكر فى والدها وهل تذهب إليه وهو فى مرضه .. رغم أنه تركها فى كسرتها .. أمس قلبه كان حجر عليها واليوم قلبها حجر عليه

دخلت هاجر إلى الغرفة .. رأتها وهى جالسة وشاردة .. ذهبت نحوها ووقفت

هتفت هاجر بهدوء قائلة : مهتروحيش بردو

قالت رهف وهى تعقد ذراعيها أمام صدرها : أنا عايزة أطلق

دهشت هاجر من حديثها وقالت : واااا طلاج ايه ده اللى بعد سبوعين جواز بتفكرى فيه

نظرت رهف لها وهى تقول : يمكن أرتاح شوية .. يمكن الوجع اللى جوايا يخف .. أنا مبنامش الليل من كتر الوجع ..

أربطت هاجر على كتفها وهى تقول بحزن : الوجع ده عمره ما هيخف غير لما حجك يرجعك والكل يعرف الحجيجة اللى مخبيها

أجهشت رهف فى البكاء وهى تقول : محدش عايز يسمعنى .. لا بابا ولا ماما .. وحتى جوزى .. محدش عايزنى فيهم كلهم بيكرهونى .. كلهم بيقولولى أنتى عار

ضمتها هاجر بحزن وشفقة علي حال تلك الطفلة التى لم تكمل من العمر ٢٠ عام وتعانى كل هذه المعاناة واليأس ودائما تبكى

هتفت هاجر بحنان ونبرة دافئة مليئة بحنية قائلة : خلاص ماتعاوديش البكاء تانى .. أنا هروح أجبلك واكل

خرجت هاجر من الغرفة وتركتها تبكي بقوة ..ذهبت رهف الدولاب وفتحته لتخرج ملابسها وتذهب لوالدها .. قد غلبها قلبها وأستسلمت لذهاب له .. رأت مسدس منتصر فى الدولاب لم تعطيه أهمية وأخذت ملابسها وأغلقت الدولاب

دخل منتصر غرفة عمه فى المستشفي وكان فالغرفة منصور وشيرين .. نظر رجب عليه ووجوده يدخل وحده ..

سأل منصور وهو ينظر على الباب: مرتك فين ياولدى

لم يجيبه منتصر .. قال رجب بتعب : مرضتيش تيجي معاك صح .. انا عارف أنها مش هتيجي .. أنا دلعت رهف زيادة عن اللزوم ..

قالت شيرين وهى تمسح على يده بحنان : متتعبش نفسك في الكلام

أكمل حديثه بتعب وقال : من يوم ما أتولدت وأنا مدلعها .. لحد ما كسرت ضهرى .. وفى الأخر هى اللى زعلانة منى عشان قسيت عليها .. كان عايزة بعد كل اللى عملته ده أخدها فى حضن وأقولها كمان ... يمكن تكون مش فاهمة هى عملت ايه .. بنتى قسيت عليا

قال منتصر بتنهيدة : يا عمى رهف غلطت .. وكلنا خابرين ده زين .. واللى حضرتك عملته ده حجك .. ولو كنت جتلتها محدش كان هيلومك .. رهف جبتلنا العار لحد عندينا ... أنا أتجوزتها منشان الفضيحة لكن لو بيدى كنت جتلتها أنا

تقف رهف خلف الباب وتسمع حديثهم .. شعرت بأنهم يريدوا كسرتها مرة أخرى .. نزلت دموعها كالفيضان من حديثها ... شعرت بأقدامها لن تستطيع تحمل جسدها أكثر .. خرجت من المستشفى باكية هاربة منهم إلى تلك الغرفة التى تخرج بها دموعها وبكاء طوال الليل..

ظلت تلعن قلبها التى خذلها وجعلها تذهب إلى والدها للتطمئن عليه وهو مازال يضغط على جرحها .

البارت العاشر

وضعت المسدس بأيدي مرتجفة من الخوف وهى تبكي وتشهق بقوة وخوف ... وضعته فى منتصف صدرها وأغمضت عيناها بحزن وتتساقط الدموع من جفونها

.. أخذت تنهيدة قوية من بين ضلوعها بصعوبة وضغط على الزناد مرتين متتاليتين فى وهلة واحدة

_____

سألها منتصر بهدوء وفضول لذلك الشئ الذي جعل أخته بتلك التوتر والأرتباك : أومال ايه

وقبل أن تنطق بشئ سمعت صوت رصاص المسدس .. طلقتين متتاليتين يأتوا من غرفة منتصر بجوار غرفتها ....

_____

توقف الجميع عن الضحك وسقط الكأس من يد زهرة مع سماع صوت رصاص المسدس المتتاليتين يأتى من الأعلى .. ركض الجميع للأعلى ...

_____

دخل منتصر غرفته وهلع بخوف وهو يري جسدها يسقط على الأرض وتحول لون تيشرتها من الأصفر إلى الأحمر من دماءها .. رفعت نظرها بضعف وألم تخترق صدرها .. نظرت له وسقطت على ركبتها وسقط المسدس من يدها .. ركض منتصر لها بخوف على محبوبته .. جلس على الأرض وحمل رأسها بين ذراعيه وبدأت عيناه تبكي

هتف منتصر بحزن عليها : أيه اللى عملتيه ده

سقطت دموع هاجر بشفقة عليها وعلى قلبها الذى لا يتحمل طعن منهم أكثر .. كنت تريدها أن تنتظر لحظات قليلة وكان سيعلم الجميع بالحقيقة ويتوقفوا عن ظلمها ..

أخذت أنفاسها بصعوبة بالغة وهى تمسك بيديه بخوف وألم وكأنها تخبره أن ينقذها ويوقف الألم التى تمالكت صدرها..

دخل الجميع وصدموا من منظرها وهى على الأرض بين ذراعيه بدماءها ..

صرخت شيرين وركضت لها : بنتى .. رههف

وضع عبايته عليها وحملها منتصر على ذراعيه وخرج يركض بها ... رأوه رجب فالأسفل وأتسعت عيناه بغضب وأدمعت عيناه .. ركض منتصر بها للخارج ذهاباً إلى المستشفى وخلفه الجميع .. أخذوها منه وكأنه يعطيهم روحه هو .. ظل الجميع ينتظر أن تخرج من العمليات ... علم منتصر بأنه لا يستطيع كرهها بل يزيد حبها بداخله فكل لحظة تمر عليه .. يزيد نبض قلبه لها رغم كل ما يحدث ....

سألت زهرة بصدمة وهى تقول : ليه ليه عملت اكدة منشان مين .. أكيد أنت اللى زعلتها صووووح

لم يجيب عليها منتصر بل يفكر بتلك الطفلة ولما دائماً تبكي ليلاً وما السبب الذي جعلها تفكر بالأنتحار .. ماذا .. ظل يفكر بقلبه العاشق لها .. أيجب أن يغفر خيانتها .. أيجب مسامحتها على ما فعلته بقلبه..

ظل رجب جالس على الكرسي صامت تماماً .. لا يقوى على قول شئ فقط ينتظر .. يفكر هل سيفقد طفلته الوحيدة .. أنجبها بعد معافرة قوية و عمليات جراحية كثيرة خاب ظنهم فكل مرة وأخيراً رزقهم الله به .. فهل سيأخذها الله منه ... وبجواره شيرين تبكي بصمت

فتح باب العمليات وخرج الممرضين بسريرها .. أسرع لها الجميع وأولهم منتصر

سأل منتصر الدكتور بهدوء شديد يريد أن يتمالك وجعه ودموعه : هى زينه ....

البارت الحادي عشر

أستيقظت رهف صباحاً وقررت أن تبدأ حياة جديدة ولن تجعل أحد يقترب منها أو يجرحها مرة أخرى فمازال قلبها مجروح وروحها مدبوحة .. جهزت نفسها من أجل الذهاب للجامعة فيكفي ما سلب منها ارتدت ملابسها وخرجت من غرفتها ورأته يجلس على الفطار مع أمها

قال رجب بصوت دافئ ملوحاً بخصال من الحنان : تعالى أفطري يارهف قبل ما تنزلى

لم تجيب عليه أرتدت حذاءها ورحلت ..

_____

نزل منتصر صباحاً ووجد الجميع يجلسوا معا على السفرة يتناولوا الفطار .. أتجه نحو باب السراية ليخرج ..أستوقفه صوت والدته

رأته لطيفة وهو يخرج بدون فطاره .. هتفت وهى تقف : منتصر ... على فين ياولدى أكدة من غير فطور

أجابها وهو ينظر لها بهدوء شديد وتلعثم : رايح الأرض يامي

قالت لطيفة وهى تترك كرسيها وتتجه نحوه : أكدة من غير فطورك ياولدى .. تعال افطر ويا ابوك وخيتك

قال وهو يخرج بوجه حزين أعتادتوا عليها منذ ان رحلت رهف حبيبته : بألف هنا يا أمى ليكم

ذهب وتركهم بحزنه .. أستدارات لطيفة لهم بضيق على حال أبنها وقالت : عجبك اللى عملته بت أخوك دى .. هو ولدى كان ضربها على يدها منشان تتجوزه

أزدرد منصور لقمته بضيق ووقف وهو يمسك عكازه وهتف : خلص واكلك وحصلنى ياسليم

وتركها وخرج بضيق .. فهى مازالت لا تعلم شئ

قالت زهرة وهى تتناول طعامها : تعالى ياما كملى واكلك ..

أجابتها لطيفة وهى تتجه نحو السلالم لتصعد : شبعت منيكم

وصعدت للأعلى .. أنهى سليم فطاره ووقف وخلفه زهرة وهى تضع له عبايته على أكتافه وتعطيه نبوته ...

هتفت زهرة له بعفوية مبتسمة له أبتسامة تشرق له يومه وقالت : خلى بالك من حالك

وضع قبلة ملوحة بخصال من الحنية على جبينها .. أبعد شفتيه عن جبينها عندما دخلت سميحة من باب السراية ..

هتفت سميحة إلى سمره وهى تخرج من المطبخ : سيدك منتصر اهنا يا سمرة

أجابتها سمرة بأشئمزاز وهى تدخل المطبخ : لا

خرج سليم من السراية.. هتفت زهرة بضيق وأستفزاز :مش باب اول تسألى عن عمك ومرت عمك الاول

قالت سميحة وهى تربت على كتف زهرة بأستفزاز : كيفك يابت عمى

ردت عليها زهرة وهى تبعد يدها عنها بأشئمزاز : أنا زينة .. أنتى اللى كيفك يابت عمي .. لسه مموافجاش على العريس الزين اللى جيبهولك جوزى

رمقتها سميحة بنظر غضب وقالت بدلع ومياعة واضحة : وأوافج ليه ومنتصر موجود

هتفت زهرة بضيق قائلة : منتصر

البارت الثاني عشر

وصل الدكتور إلى بيت علام لفحص هاجر وجلست حكمت وسميحة وعاصم ينتظروا فى الخارج وحازم يمسك فى يد سميحة ... بعد نص ساعة خرج الدكتور من الغرفة .. أسرع له عاصم

هتف عاصم وهو يقف بجوار الدكتور قائلاً : خير ياداكتور طمنى هى زين

أعطه الدكتور الروشتة وهو يقول : أحنا محتاجين نعمل الأشعة والتحاليل دى واللى فى الخير يقدموا ربنا

قال عاصم بقلق شديد وهو يأخذ الروشتة : أيوة ياداكتور يعنى هى زينة

رد عليه الدكتور وهو يتجه إلى الباب معه : نعمل بس الاشعة عشان نكلم بيقين .. وخير أن شاء الله

ذهب الدكتور .. دخل الجميع لهاجر ..

قالت سميحة ببرود وهى تجلس على الكرسي : ايه يامرت اخويا مالك .. خلعتى ولدك من الخوف

صعد حازم إلى سرير أمه وجلس بجوارها ...

_____

خرجت رهف مع علا من المحاضرة ووضعت نظارتها فوق رأسها

أردفت علا وهى تضع كشكولها فى شنطتها : وراكي حاجة تعمليها ولا هتروحي

هتفت رهف وهى تمسك كشكولها فى يديها : لا موريش حاجة هروح

قالت علا وهى تضع يدها على كتف رهف : خلاص تعالى أقعدى معايا أنا وعاصي شوية وهنروح

أزدردت رهف لعوبها بأحراج وقالت : بلاش عشان مضايقيش عاصي .. هو شكله مضايق منى

أخذت رهف من معصمها وهى تخطو بها وتقول : تعالى بس عاصي قلبه طيب

ذهبت علا مع رهف إلى مكان عاصي بجوار الكافتيريا وهو يجلس مع أصدقائه الشباب .. رأهم قادمين نحوه .. استئذان من أصدقائه وذهب لهم

تحدث موجهاً حديثه إلى علا : خلصتى محاضراتك

أجابته بعفوية مبتسمة قائلة : اه أنت قاعد شوية مع صحابك نروح أحنا

قال وهو ينظر لرهف بأشمئزاز : لا خلاص هقعد معاكى

قالت علا وهى تنكزه فى ذراعه : طب مش هنأكل ولا ايه .. انا جعانة

نظر عاصي لعلا بضيق وقال : مفيش مانع نأكل

أردفت رهف بهدوء وهى تتحاشي النظر له بأحراج : أنا مش جعانة .. أنا ممكن أطلب عصير

أبتسمت علا لها وهى تقول : خلاص براحتك يلا بينا

وذهبوا معا إلى الكافتيريا

_____

جلس علام مع منصور فى الوكالة معا

قال منصور وهو يضع الأموال فى الخزانة : يعنى هاجر زينة دلوجتى

أجابه علام وهو ينظر للخزانة : اه بس هتعمل الأشعة اللى جال عليها الداكتور

هتف منصور بهدوء : خلاص أماها هتيجي تشوفها وتتطمن عليها

البارت الثالث عشر

""أيوة بغير

لا انا نقصان ولا ضعفان ولا مسطول ولا سكران
ولا زايغ من عيني الضي ولا حد احسن مني في شيّ
بس بغير "" .

يجلس منتصر فى المستشفى مع هاجر .. رن هاتفه برسالة .. فتحها ووجدها منها (سورى مردتش أمبارح مكنتش أعر أنه رقمك ... أنا كويسة الحمد لله وأنت ..)
أبتسم بسعادة وأجاب عليها

_____

كان رجب يشرح المحاضرة بضيق بسبب قربها من عاصي .. خوفاً عليها من ما حدث بها .. وخصوصاً من ذلك الطالب الفاسد ..

أرسل لها منتصر رسالة أخري (أنا زين .. وعمي كيفه)
ظلت طوال المحاضرة تتحدث معه فى الهاتف بعد أن ملت من المحاضرة

أرسلته له بضيق : عمك كويس .. صدعنى من المحاضرة

سألها بأستغراب : أنت فى الجامعة

أرسلته له : اه

أرسل لها : طيب ههملك منشان تركزى .. ومعطلكيش

أرسلته له بضيق من ملل المحاضرة وجهلت أمر أنه منتصر طليقها الذي كان يهينها بحديثه : لا عادى خليك دى محاضرة سنة رابعة مش بتاعتى

ظلت تتحدث معه حتى أنتهت المحاضرة وأغلقت هاتفها وخرجت مع عاصي وعلا .. رأت والدها يقف مع نفس الطالبة التى طلبت رؤيتها أمام الجميع .. علمت بأنها من أوائل الدفعة أبتسمت بخبث وضيق من تلك الفتاة وأستئذنت من عاصي وعلا وذهبت نحوهم .. يقف رجب يجيب على سؤال هذه الفتاة هى وأصدقائها .. سمع صوت أبنته

قالت رهف وهى تقف خلفه : بابا

نظر لها بدهشة وأبتسم لها وهكذا الفتيات وسألت الفتاة : دى بنت حضرتك يادكتور

قال رجب وهو ينظر لرهف مبتسم وعيناه تسألها هل غفرت له : اه رهف بنتى

قالت الطالبة وهى تمد يدها لها : أنا مبسوطة أنى اتعرفت عليكي

أبتسمت رهف لها وقالت وهى تتجاهل يدها وتنظر عليها : ميرسي .. هو حضرتك مروح

أجابها وهو مبتسم عليها فهو على علم تام بأن طفلته تغير عليه من اى فتاة أو امرأة أخرى وقال : اه عشان منتصر أبن وهاجر هنا وهيتغدوا معانا

رمقته بنظرها بضيق وضجر .. فهى كانت تتحدث مع ذلك المنتصر ولم يخبرها بأن فى الأسكندرية أو سيأتى لهم .. ذهبت إلى عاصي وعلا لتكمل محاضراتها

أتصل منصور برجب ليخبره بحال أبنه بعد أن أخبره منتصر بأن ما حدث بدون أرادتها ورغم عنها سلب منها أعز ما تملك

سأل رجب بدهشة قائلاً : منتصر بيحب رهف

قال منصور بهدوء شديد : أيوة .. مخبيش عنك ياخوي لما حصل اللى حصل .. كنت عاوز أجتلها بأيدي .. بس بعد منتصر ما اتحدد ويايا .. أنا فكرت في حاجة أكدة

البارت الرابع عشر

"""إني بحبك
واني بريدك
واني زرعت حياتي في ايدك
واني غزلت بنات الدنيا عقود على جيدك
واني تعبت من التفكير
واني بغير """...

دق باب الشقة.. فتحت هاجر ووجدت علا وعاصي

أردفت هاجر وهى تنظر لهم : نعم

قالت علا وهى تنظر لها بهدوء : رهف موجودة

خرجت رهف ووجدتهم نظرات بدهشة وصدمة ثم نظرت للداخل خوفا من ذلك الصعيدي الذي يحبها وعلا جات برجل إلى عرينه.. دخلت هاجر

قالت رهف بغضب وهى تخفض صوتها : أيه اللى جابكم هنا

قالت علا وهى تمد لها الكشكول : نسيتى الكشكول وأتصلت بيكى مردتيش

خرج منتصر من الغرفة ورأها تقف مع علا ومعاهم شاب .. ظل واقف مكانه وهو يريد أن يخرج لها ويقتل ذلك الرجل

هتفت علا وهى ترى منتصر بهمس وهدوء : مين ده يابت

نظرت رهف خلفها ورأت منتصر .. قالت رهف بسخرية من حالهم وهى تنظر لعلا: طليقي هههه

كادت علا أن تضربها بضيق وهى تقول : حد يطلق من العسل ده يابت انتى عبيطة ولا مبتشوفيش

قالت رهف وهى تدفعها للخارج : انا .. وامشوا بقا

رحلت علا وعاصي... أغلقت رهف الباب وأستدارت وجدته يقف كما هو وعيناه تشع غضب وضيق .. نظرت للأسفل ودخلت إلى غرفتها .. أقنعهم رجب بأن يبقوا معاهم .. دخلت هاجر غرفة رهف ووجدتها تجلس على السرير وهى ترتدي بيجامة حرير موف غامق بزراير وكم وشورت قصير وتقرا كتاب ...

قالت رهف وهى تقف وتترك الكتاب : أجبلك حاجة تلبيسيها من عندى

ضحكت هاجر وهى تجلس : هى خلجاتك هتيجي عليا ... انتى جسمك اصغير جوى عنى

قالت رهف بابتسامة: طيب هجبلك من ماما

وكادت أن تخرج .. مسكتها هاجر من يدها وهى تسأل : هتخرجي أكده فى رجالة فى البيت

قالت رهف بأبتسامة : اه عادى فيها أيه .. دى مش قميص نوم ولا عريان

وخرجت إلى غرفة أمها واحضرت لها ملابس .. رأت منتصر يجلس فى الصالة وحده .. أقتربت منه وجلست على الكرسي المجاور له

هتفت رهف برقة تستحوذ على قلبه : فى حاجة

فاق من شروده على صوتها الدافئ ورقتها ... رفع رأسه لها وتأملها وهى تنظر له منتظرة جوابه

أردف منتصر بشرود وهو ينظر لعيناها : أنت حلوة جوى يارهف

خجلت من جملته وانزلت رأسها إلى الأسفل بخجل وهى تعض شفتاها السفلى بأرتباك .. وأردفت قائلة : ميرسي

شعرت بسبابته وهو يضعه أسفل ذقنها ويرفع رأسها له .. تقابلت عيناهم معاً .. أردف منتصر قائلاً : تتجوزينى

البارت الخامس عشر

تجلس رهف مع علا فى المدرج وهى تبكي فى كشكولها بعض الملاحظات .. جاءت ياسر وجلس بجوارها .. لم تنتبه رهف إليه .. رفعت رهف نظرها لعلا ورأت ملامحها تحولت لغضب وكراهية .... أستدارت برأسها وصدمت به بجوارها .... أرادت أن تنسي ما حدث وتعشي بداخل سعادة أمس ..لكنه دهس بأقصي ما لديه على جرحها أغلقت قبضة يديها بضيق وغضب وتحول وجهها للون الأحمر من غضبها .. أرادت أن تقتله حتى لو كان بنظرة منها

وقفت علا وهى تمسك يد ها وتفتح قبضتها لكى تهدأها قليلا ولا تتهور بجنون وقالت : يلا يارهف

لم تنظر رهف لها .. نظرها ثابت على ذلك الوحش الذى دمرها ...

قال ياسر مبتسم لها بسخرية : ازيك يا رورو

جاء صوت رجولى قوى غضب من خلفه : هى كويسة جدا واحسن من اللى خلفوك

نظر ياسر ووجد عاصي .. أردف ياسر بنبرة مستفزة : انت يا عاصي باشا بتمشي تلمى البواقي بتاعتى ولا ايه

صعق بصفعة قوية على وجهه من رهف .. صفعة تحمل كل ما بداخلها من غضب ووجع .. وقف ياسر بغضب وهو ينظر لها ويضع يده على خده مكان صفعتها

أردف ياسر بصدمة قائلاً : رهف أنتى أتجننتى بتمدى ايدك عليا

قالت رهف بقسوة وهى تضغط على أسنانها : أنا عقلت على أيدك وده جزء من اللى عملته فيا ... وأفتكر حقي مش هتنزل عنه

تركت المحاضرة وعادت إلى بيتها مع أذان العصر .. دخلت وهى تكتم دموعها وتأسرهم فى سجن جفنها

سألت رهف أمها بهدوء شديد عكس ذلك البركان الذي بداخلها : هى هاجر فين

قالت شيرين وهى تقطع الدجاج لكى تطهيه : رجعت الصعيد ..

دخلت إلى غرفتها وهى تتذكر حديث هاجر وأن من سيجلب لها حقها من ذلك الوحش ليس أحد سوء ذلك الحبيب الذي يحبها ... أخفت جسدها اسفل الغطاء فى فراشها وسيطر عليها جرحها ووجعها بدأ جسدها يرتجف بشدة وكأنها مريضة الحمى وبدأت تبكي وتخرج من عيناها دموعها وشهقات تعلو تعلو ..

سمعت شيرين أنين بكاءها وشهقات دخلت الى غرفتها وفزعت حين وجدتها تخفي جسدها بالكامل اسفل الغطاء ... ويهتز جسدها بشدة وهو ينتفض ... اقتربت بفزع وهى تبعد الغطاء عنها .. وجدتها تضم قدميها الى صدرها وتأخذ وضع الجنين وهى تبكي .. فزعت شيرين من منظرها

أردفت شيرين بفزع : رهف .. حصل ايه ياحبيبتى .. حد زعلك

أختبئت رهف فى حضن أمها وظلت تبكي دون أن تتحدث .. ظلت هكذا حتى أذان المغرب ..شعرت شيرين بثقل رأسها نظرت ووجدت رهف غاصت فى نومها بعميق ويبدو عليها الأرهاق ... وضعت رأسها على الوسادة وغطتها جيدا ووضعت قبلة على جبنتها وخرجت وهى تفكر .. ماذا حدث لأبنتها لكى تبكي هكذا ...

_____

وصل منتصر وهاجر وعاصم الى السراية .. أستقبلهم الجميع وركض حازم لوالديه وعانقهم... جلس الجميع وصعد منتصر إلى غرفته

البارت السادس عشر

اتجه حازم إلى الباب وهو يتذمر على خسارته ويقول : طفلة

وخرج .. أبتسمت على هذه اللقب وهكذا منتصر فهى حقا طفلة يحبها بجنون ووصل لأقصي درجات العشق بها .... وقفت رهف بسعادة وأستدارت ووجدت حازم خلفهم لم يخرج من الغرفة وينظر لها بغضب شديد طفولى .. 1

رمقها بنظره حادة وضربها فى قدمها بغضب شديد وهو يقول لها بلهجة تحذير : مكسبيش تانى

صرخت من قوة ضربته وهى تضحك على طفوليته .. ورفعت قدمها قليلا واربتت عليها بيدها وهى تنظر له وتردف قائلة : ااه ايه الغل ده ياواد

مسكته من أذنه اليسرى وأكملت حديثها : امك مقالتلكش متضربش حد أكبر منك

دفعها بقوة وهو ينظر لها بأشمئزاز وكادت أن تسقط .. شعرت بيد قوية تحيط خصرها ..بدون أرادتها مسكت فى ملابس منتصر قبل أن تفقد توازنها .. هرب حازم بسرعة من الغرفة حين رأى منتصر ... نظرت له بهلع من سقوطها على يد طفل ..أبعدت يده عنها وهى تستقيم فى وقفتها بضجر وكادت أن تذهب

سأل منتصر بفضول لتذمرها : أنتى راحة فين

قالت وتخرج من الغرفة ركضآ : هضربه الواد ابو رجل طويلة ده

ضحك عليها فهى غضبت وتصارع طفل عمره ٧ سنوات .... خرج من الغرفة بسرعة خوفاً من يفوته مشهد من هذه الحرب الطفولية ... ركض حازم إلى الجنينة

وهى خلفه تركض بغضب ... رأي حازم والده يعود من العمل .. ركض نحوه وأختبي خلفه .. نظر عاصم بدهشة إلى طفله ورهف التى تركض خلفه ...

سأل عاصم وهو ينظر لطفله : في ايه

نظر حازم لرهف بغضب ويقول : هى اللى عاوزة تضربنى

كادت أن تصرخ به ولكن قطعها عاصم وهو يسأل : حصل ايه يارهف عاوزة تضربي الولد ليه هو جدك

أخذه عاصم وذهب .. ضربت الأرض بقدمها بتذمر طفولى وتحول غضبها المكتوم إلى بكاء ... وقف منتصر فى الخلف بعيدآ ويراها وهى تبكي وحدها وتضرب الأرض وكأنها هى من ضربها ... أقترب منها بهدوء حتى لا تشعر به .. رق قلبه لبكاءها وأستسلم له .. وضع يده بحنان على كتفها وأدارها له .. لم ترفع نظرها له وهى تكمل بكاءها .. فلم يفهم أحد بأن اقل شئ يغضبها يشعل نيران جرحها وتبدأ سعادتها المزيفة تنهار شي فشئ ... جذبها لصدره معتقد بأنها ستضربه هو وينتهى بكاءها ... ولكنه صدمت من فعلتها حين تشبثت به بقوة .. لفت ذراعيها حول خصرها وأمسكت بملابسه من الخلف بقوة وهى تزيد فى بكاءها

أردف منتصر بصوت دافئ أستطاع أن يحتوي هذه الطفلة به : لما تحبي تبكي .. أبكي اهنا وبس

زادت شهقاتها على صدره وينتفض جسدها منه .. أزدرد لعوبه بصعوبة شديدة من قربها هكذا وأصابعها الصغيرة تداعب ظهره بحركاتها وهى تضغط على قبضة

يديها .. قلبه ينبض بقوة وصوته يخرج من بين ضلوعه ... رغم أصوات بكاءها وشهقاتها شعرت بدقات قلبه القوية .. هدأت فى بكاءها رغم عنها لكى تستمع إلى هذه النغمات التى تصدر من قلبه ... رفع يديه الاثنين ببطئ شديد وهو مرتبك بشدة ووضعهم على أكتافها وبدأت يربت عليهم برفق .... شعرت بيديه تلمس أكتافها والقشعريرة بدأت تسير فى جسدها بالكامل ..

البارت السابع عشر

صمتت رهف وهى تتأمل ملامح خوفه عليها وكأنها ستموت .. تأملت كل أنش فى وجهه بدأ من شعره الأسود الكثيف وطويل إلى حد ما ثم حاجبيه المستقيمين السودتين وعيناه الضيق صاحبة اللون البنى الغامق .. وبشرته الحنطية من شدة وأستمرار تعرضه للأشعة الشمس .. ظلت تنظر الى عيناه وذلك الخوف الذي أحتلهم من أجلها ... رفعت يدها ووضعتها بجانب عنقه برفق ونعومة وهى تنظر داخل عيناه

همست بنعومة ويدها تداعب عنقه بشرود وقالت : سلامتك

شعر بيدها على جرح عنقه وكأنها تداوى ذلك الجرح بنعومة ملمس يدها .. نظر لها بهيام وشغف وأمسكها من كتفيها ووقف وجعلها تقف وعيناها متشبثة بسحر عيناه ويدها على عنقه

أردف منتصر بهيام يثير دقات قلبها أكثر قائلاً : أنتى زينه

تجاهلت سؤاله وهى غير واعية سوء بعيناه والعشق الذي يفيض بها وكأن ذلك الجوز من العيون يلقي عليها تعويذة سحر أسود لا يمكن فكها أو أبعد عيناها عنهم

سألت رهف برقتها التى تفرط قلبه لتزيد من ذلك الحب الذي يشيع من عيناه ويأسرها .. قائلة : ايه اللى عورك كدة مش تخلى بالك

أبتسم لها .. لترى أبتسامته وتبتسم وهى ترفع حاجبيها له تغازله

رد منتصر عليه وهو مازال يمسكها من أكتافها : انا متعود على أكدة

قالت رهف وهى تميل برأسها تجاه كتفها الأيسر وتنظر على جرحه : مش تخلى بالك

سألها وهو يحاول بقدر الإمكان التخلص من سحرها الملقي عليه منذ أن احبها : انتى منمتيش ليه ..

عادت بنظرها إليه وخجلت وهى تتذكر ما أخبرتها به هاجر وترددت خدودها وجبينتها بلون الدم .. أخفضت رأسها للأسفل وهى تحاشي النظر له بخجل وسارت القشعريرة وبركان المشاعر والأحاسيس التى سيطرت عليها من جديد بوجوده .. جذبت يدها المرتجفة من فوق عنقه ...

أردفت رهف بهدوء وصوت شبه مسموع ضعيف جدا من خجلها وهى تنظر للأرض : مستنياك

أتسعت عيناه بدهشة من كلمتها .. ودق قلبه بجنون بسبب كلمتها هذه .. فيجب أن تحترس قبل أن تقذف كلماتها هذه على قلبه .. فهو ينتظر تلك الكلمات الدلالية منها منذ زمن ... يجب عليها مراعاة قلبه الذي صدر حكم التشبث بها بعد هذه الكلمة الدلالية وهو يدق بقوة يريد الخروج لها

سألها بصوت مرتجف من اضطرابات قلبه : مستنينى انا ليه

رفعت نظرها له بهدوء وهى تردف قائلة : ممكن أتكلم معاك شوية

شعر بتوتر وفضول .. رد عليها بثقة : ممكن

نزلت معه إلى الجنينة وهى تمشي بجواره بصمت .. سألته بتوتر : أنت عايز تتجوزنى تانى ليه

وضع يديه فى جيب جلابيته ونظر للأمام وهى تمشي بجواره وقال : منشان أتجوزتك

قالت له وهى تتوقف وتمسك معصمه لتوقفه وتجمعت دمعة فى عيناها : ليه بقا حتى بعد اللى حصل ده .. يعنى واحد غيرك يحمد ربنا أنه خلص منى

البارت الثامن عشر

""""""""يبقي انا لا انا غافل ولا جاهل

كل الفرق مابيني وبينك إنى صعيدي

ينعل ابو دة اليوم الاكحل اللي لا ليه آخر ولا اول اللي طلعت لقتني صعيدي """""""""
5

يجلس منتصر وسليم فى منضرة الضيوف ومعاهم بعض الرجال ويتحدثوا معا .. دخلت رهف عليهم وهى ترتدي بيجامة بيتى بنص كم وتستدل شعرها على ظهرها... تحاشي الجميع النظر لها .. نظر سليم إلى منتصر بضيق .. وقف منتصر بغضب مكتوم من فعلتها وكيف تجرأت على دخول هذا المكان ولا يدخوله اى أمراة فى السراية ... أقترب منها وهى تبتسم كالبلهاء لا تعلم مدى عقوبة ما فعلته .....

قال منتصر بحدة وهو ينظر لها ويقف أمامها : أنتى أيه اللى دخلك اهنا

أردفت رهف بأبتسامة مشرقة وهى تنظر له : عايزك

جذبها من ذراعها بغضب وخرج بها من المنضرة .. تألمت من قبضته .. فلتت ذراعها منه بضيق

زفرت رهف بضيق وحزن قائلة : انت ماسكنى كدة ليه

صرخ بها بقوة بغضب وغيرة من أن يراها رجل آخر بملابس بيتها وعين أخرى تعشقها وتحاول سرقتها منه .. أردف منتصر بعصبية قائلاً : أنتى مش فسكندرية .. منشان تدخلى أكدة .. اهنا فى عادات وتجاليد

رمقته بنظرة حادة وهى تعض شفتاها السفلى بغضب وقالت وعيناها تكاد تزف الدموع منها : وانا خلفت تقاليدكم فى ايه يااستاذ منتصر

بعد عيناه عنها بضيق وهو يري دموعها وقال : خلاص هو كل ما اتحدد وياكى تبكي بطلى جمص أومال

صرخت رهف به بصوت عالى وهى تنظر له بتذمر : قصدك أن انا قماصة كمان ... ماشي يامنتصر ماشي متكلمنيش تانى انا مخاصمك

وضغطت بقدمها على قدمه بقوة وضيق وذهبت من أمامه .. ضحك عليها وعاد إلى الرجال لكى ينهوا حديثهم .. ثم يذهب لمصالحة هذه الطفلة المتمردة ... إنتهي وخرج مع سليم وجد الجميع على السفرة يتغدوا وهى معهم

أردفت زهرة وهى تقف وتخلع عبايته زوجها من فوق أكتافه : اجعدوا اتغدوا الاول

جلس سليم بجوار زهرة وبجواره منتصر مقابل رهف .. ينظر لها تأكل .... تأكل رهف بشراسة وسرعة تدل على غضبها .. لاحظت زهرة نظراته المتعلقة بهذه الطفلة

أردفت زهرة بأبتسامة تزين وجهها وهى تضع الطعام إلى منتصر : كل يامنتصر .. رهف اللى عملت المكرونة دى لحالها ..

سأل منتصر وهو ينظر إلى رهف بنبرة حادة مصطنعة ليشاكسها : وزينة ولا ملحها زيادة هبابه

رفعت رهف حاجبها الأيسر له بغضب ورمقته نظرة حادة ووقفت وهى تردف قائلة : الحمد لله نفسي اتسدت

وذهبت ..ضحك الجميع عليها .. فجميعهم سمعوا صوتهم العالى وهم يتخانقوا ويعلموا بأنها غاضبة الأن منه وتريد أن تضربه بكل قوتها ..

البارت التاسع عشر

يقف منتصر فى الأسطبل مع فرسه ويتحدث معه كعادته وشعر بأحدهم خلفه أستدار ووجد عبده يقترب منه

قال عبده بتهته : مه.. مهتروحش .. يابيه

أردف منتصر وهو ينظر إلى الفرس : روح انت يا عبده وانا هحصلك

ذهب عبده وتركه وحده ... أصدر الفرس صهيله وهو يرفع رأسه بسعادة .. نظر منتصر له بأستغراب .. سمع صوت تلك الطفلة الباكية

هتفت رهف بصوت باكي وهى تبكى كالطفل الصغير وتقف خلفه : منتصر

أستدار لها ودهشة .. أفرسه سعد لمجي هذه الطفله .. أقترب بخوف عليها ولما تبكي وغضب لأنها خرجت من السراية وحدها في هذا الليل وبملابسها هذه .. كانت رهف ترتدي بنطلون جينز ضيق وتيشرت بنص كم من الكتف الايسر والكتف الأيمن عاري وتستدل شعرها على ظهرها وترتدى حذاء رياضي

سألها منتصر بهدوء قبل أن يصرخ بها وتبكي وتخاصمه مرة أخرى : مالك .. وايه اللى طلعك من السراية دلوجت

قالت رهف وهى تبكي وتنظر للأرض : أنا همشي بكرة

خلع عبايته من فوق أكتافه وأقترب منها وهو يضعها على اكتافها هى . رفعت رهف نظرها إليه.. وتقابلت عيناهما من قرب .. رأي عيناها تنزل دموعها وتزيد فى البكاء .. مسك طرف وشاحه كما تفعل هى ومسح لها دموعها بيه بلطف ورفق

أردف منتصر بصوت دافئ يلمس اوتار قلبها هى.. قائلاً : وزعلانة ليه مانا هجي أطلبك منيه وأرجعك اهنا تانى

قالت رهف وهى تمسك معصمه وهو يمسح دموعها : بس انا مش عايزة أمشي دلوقتى

أردف منتصر وهو يبعد يده عن وجهها وينظر لعيناها : ماهو لازم تمشي وياه منشان أجي أطلبك منه ده طلبك

صدم حين لفت ذراعيها حول خصره وعانقته بقوة ورأسها على صدره .. تشنجت عضلات صدره وذراعيه وشعر ببرودة جسده تزيد من قربها هكذا ... أبكت بخوف فهو لا يعلم بأن تمنت أنتهاء أمتحاناتها لتهرب من ظهور ياسر مرة أخرى .. ذلك المتوحش الذي دمرها وزرع بداخلها كتلة كبيرة من الخوف والغضب .. زرع لها حاجز كبير يمنع حبيبها من الأقتراب منها حتى لو تزوجها .. جاءت لتنال الأمان بجوار حبيبها والأن يريدوا عودتها .. لم يعلم منتصر بما مرت بيه خلال أيام أمتحاناتها وظهور ياسر ولكنها تحامت فى عاصي خوفاً من أن يأذيها مرة أخري ... جهشت فى البكاء وبللت جلابيته بدموعها .. سمع صوت شهقات وبكاؤها العالى يزيد .. رفع يديه المراجعة وبدأ يربت على ظهرها بحنان ورفق حتى هدأت تماماً فى مأوي امانها الأن ... أبتعدت عنه وهى تمسح دموعها بأناملها برفق وتتحاشي النظر له بخجل وأحراج

أردف منتصر بأحراج من فعلتها وهو يتحاشي النظر لها : تعالى اروحك

صدر الفرس صهيله وكأنه يخبره بأن يعرف حبيبته عليه .. نظرت رهف إلى الفرس وأبتسمت بسعادة حالمة وأقتربت منه

البارت العشرون

""""""""""لو كان بأيدي كنت اعملك هندي بريش

واقلب شعري كانيش كرابيش

والبسلك سلسلة متدلدلةخرزة وقلب

بس إزاي البسلك سلسلة هو انا كلب

ثم العبرة ماهيش في اللبس

أصل المشكلة عندك

عنادك

قلت هسبها وبكرة تحس

بعده تحس

بعده تحس

دة انا لو جبس كنت زعقت

ماشي صداقة

وماشي زمالة

بس مجتش على الرجالة

ماهي نسوان الدنيا كتير

وانا مبقولش تخاصمي الناس

ولا تتحجبي عن الرجالة

ولاتعتكفي وتسكني دير"""""""""

...

قالت رهف لعاصي وهى تغلق شنطتها : نازلة اهو ياعاصي على طول .....

قطع حديثها صدمتها حين رأت منتصر يجلس في الصالون مع والدها .. رمقها منتصر بنظرة غليظة غاضبة بعد أن سمع اسم ذلك العاصي يخرج من شفتيها .... أنزلت الهاتف من اذنها وهى تنظر له بدهشة غير مصدقة ما تراه

سألها رجب وهو ينظر إلى ملابسها : أنتى خارجة يارهف

فاقت من دهشتها وهى تنظر إلى والدها : اه يابابا

سألها رجب مرة أخري وهو يرمقها بنظرة حادة : دلوقتى الساعة ٨ هتخرجي أمنى وهترجعي أمتى

قالت رهف بهدوء : أنا أستئذنت من ماما قبل ما اقول لصاحبى اه أو لا ووافقت

اردف رجب بنبرة حادة قائلاً : وأنا مليش لزمة يعنى

هتفت رهف بأسف واحراج : اسفة بس حضرتك مكنتش موجود

قال رجب بأقتناع وهو ينظر إلى منتصر : اه كنت بجيب منتصر من المحطة

نظرت إلى منتصر وتذكرت تجاهله لها وقالت : طيب عن اذنك عشان صحابي واقفين تحت

سألها رجب بأستفسار وهو يقف : هتروحى فين

أردفت رهف وهى تنظر إلى والدها : هنروح الملاهي وبعدان نتعشي ونقعد على البحر شوية

قال رجب بضيق وهو يعود إلى كرسي : ادخلى يارهف مفيش خروج .. هترجعلى امتى أن شاء الله

تذمرت رهف بغضب وزفرت بضيق وهى تقول : اول مرة يا بابا تقولى هتروحى امتى وترجعى امتى

قال رجب بهدوء وهو يفهمها بأن الوضع تغير: انتى مش بنت يارهف انتى دلوقتى قدام الناس ست ومطلقة يعنى كلام الناس هيكتر اووى عليكى

ضربت الأرض بقدمها بغضب وهى تقول : ست ومطلقة انا صغيرة يابابا انا عندى ١٩ سنة إلا شهرين يابابا هحبس نفسي فى البيت عشان الناس

يقف عاصي وعلا فى أنتظارها

أردف عاصي بضيق : اطلعي هاتيها يابنتى كدة هنتاخر

هتفت علا بتذمر قائلة : الكلبة قالتلى خلصت لبس

تذمر عاصي وهى ينظر لعلا بضيق : هو انتوا بتخلصوا لبس انا مستناكي من الساعة ٦ الله يخربيتكم وتيجوا فى الاخر تقولوا اتاخرنا

البارت الواحد والعشرون

والنسوان في بلادنا جواهر

طب لو عندك حته ماس

هتخليها مداس لناس؟

ولا هتقفلي اوضة عليها بمية ترباس
يمكن حتي تاجري ليها جوزين حراس
يبقي انا لا انا غافل ولا جاهل ""

وقفت رهف بغضب وتسيطر عليها فكرة بأن الجميع ياسر والجميع يطمع بجسدها .. خرجت رهف من غرفتها مساءاً بعد نام الجميع وانتظرته فى الصالون لكى تخبره بقرارها الأخير بأنها لم توافق على الزواج .... جلست فى الصالون تشبك أصابعها يديها الأثنين فى بعضهم وتكتم دموعها بكل ما اتاها من قوة .. دخل منتصر الصالون وصدم حين وجدها تجلس على الأريكة منكمشة فى نفسها وعيونها حمراء من كثرة البكاء وجسدها ينتفض بقوة وليس ارتجاف بسيط ... جلس بجوارها

أردفت رهف بغضب وهى ترفع نظرها إلى منتصر بقسوة حادة : انا عايزه اقولك ...

قطع حديثها وهى يضع سبابته على شفتيها بحنان ويردف هو بصوت دافئ يطمئن قلبها المجروح وروحها المدبوحة : انا معايزيش اعرف اللى عاوزة تجولى ... انا عاوز اعرف الدموع والبكاء ده ليه نزوله وانا السبب فيهم

نظرت له بحزن عميق من قلبها فكيف تريد أن تتركه وتخبره برفضها وهى لديه أكبر وأقوى نقطة ضعف .. هى أول كل شئ لديه.. شعرت بأنها تريد أن تختبئ به من قسوة هذا العالم عليها وهو الجزء الحنين عليها الوحيد بهذا العالم المخيفة

أردفت بصوت مبحوح متقطع ضعيف كما روحها ضعيفة : أنا ... لا مش .. بسببك ...

نظر لها بهدوء وهو يمسح على شعرها بحنان ويقول : زين .. طب ليه بجا ومين اللى نزل اللؤلؤ ده من عيناكى وأنا اجتله بيدى

هدأت تماماً من لمساته لها وظلت تنظر له بصمت وكأنه يخدرها بحديثها ويغيبها عن العالم بأكمله بلمساته الرقيقة لها ... أحيانا يغير عليها كأمراته واحيانا يعاملها كطفلة له .. دائما يحيرها به ....

سألها منتصر مرة أخري وهو يبعد يديه عن شعرها : مين اللى زعلك يارهف وأجسملك باللى خلجنى وخلجك لأدفعه التمن غالى جوى ولو جولتلى أجتله هجتله

جمعت شجاعتها وهى تتذكر حديث هاجر وأن هذا العاشق هو من سيجلب حقها وقد تراه هادي دائما وعاشق احيانا ولكنها لم تري حتى الآن غضبه أو ماذا سيفعل حين يتعلق الأمر بها ... فهو يخاف غضب ربه وتحديدا بهذه الطفلة وفماذا اذا ابكاها أحدا

أردفت رهف بنبرة جادة وهى تنظر لتعابير وجهه : انت طلبتنى من بابا وانا موافقة اتجوزك بس ليا شرط

رمقها بنظره وهو يتسائل باستغراب .. سألها منتصر بأستغراب : شرط ايه

هتفت رهف بنبرة جادة مجروحة : أنا عايزة حقي

عاد بظهره للخلف بعجز وهو يقول : ومين جال انى مبدوريش على حجك يارهف من يوم ماعرفت اللى حصل

البارت الثاني والعشرون

غيرة الراجل نار في مراجل

نار بتنور مبتحرقش
واحنا صعايدة بنستحملش شمسنا حامية
وعرقنا حامي وطبعنا حامي
واللي تخلي صعيدي يحبها يبقي ياغلبها
اصلنا ناس على قد الطيبة كلنا هيبة ""

فتح منتصر الباب وجذب رهف من ذراعها وأدخلها المنزل .. دخلت رهف بضيق من جذبته لها

أردفت رهف بصوت غليظ من جذبته القوية لها : أاااه ايه بتجر حمارة ...

رأت ياسر على الارض مقيد .. صعقت حين رأته وبدون أرادتها حركها الخوف الموجود بداخلها ...وأختبأت خلف منتصر من ذلك الوحش المقيد

هتفت ياسر وهو يقف على ركبته أمام منتصر لكى يحدثها : انتى يارهف اللى جبتنى هنا

لكمه منتصر بقوة وغضب حين نطق اسمها وخرج من بين شفتيه الملوثة بقذرته ... فزعت رهف من شدة لكتمه لياسر وشهقت بقوة

أردف منتصر بغضب وقد تحول من العاشق الهادي الى أسد شرس يفترس من يقترب الى لبوته الصغيرة : أنت اهنا متتحددش واصل ... واسمها ميتنطجش من خشمك ده

رفع ياسر يديه المقيدة بضيق وهو يمسح الدماء التى سالت من فمه وأردف قائلاً : جاييلى بلطجي

نطق منتصر وهو يمسكه من لياقة قميصه ويرفع جسده بقوته قائلاً : انا مش بلطجي .. انا راجل صعيدي وأنت أذيته فشرفه .. وأنا جولتها لك اللى يبص لحريمنا بنأخد عزاءه

دفعه على الارض بقوة وأستدار لرهف .. رآها تقف ودموعها تسيل بغزارة وبدأت ترتجف .. مسكها من ذراعها وجعلها تقترب من ياسر وهو يمسكها

أردف منتصر بهدوء عليها حتى لا تخاف منه : ده شرطك يارهف وحجك واللى عاوزنى أعمله هعمله

قطعه ياسر وهو يضحك بأستفزاز ويقول : أنت فاكر نفسك راجل وبتاخد حقها منى وانت مكتفين .. ماتخليك راجل وفكنى

رمقه منتصر بقسوة ثم أشار إلى الغفير بأن يفكه ... فك الغفير قيده وخرج من المنزل .. وقف ياسر وهى يدلك معصمه من القيد

أقترب ياسر من رهف وقال بصوت غليظ يخيفها أكثر : جايبنى هنا ومش خايفة على نفسك ياورو

صرخت به بقوة وهى تضربه بكل ما اتاها من قوة وتخرج به ما فعله بها وجرحها الذي ينزف : اه انا اللى خليته يجيبك وهخلي يقتلك زى مانت قتلتنى ..

ظلت تضربه على صدره بقبضتها بقوة وهو يضحك عليها ... رآها منتصر تبدأ فى الانهيار تماماً .. ظلت تضربه وغضبها يزيد مع صوت ضحكه .. لكمه منتصر من خلفها لكمة واحدة قوية .. سقط ياسر من لكمته على الأرض .. فزعت رهف فهى تضربه ولم يتأثر والأن لكمة واحدة من ذلك العاشق أسقطته ... جذبها منتصر من المنتصف وأوقفها بعيداً وقبل أن يقف ياسر .. أخرج منتصر مسدسه .. صعقت رهف بخوف على حبيبها من السجن ..

البارت الثالث والعشرون

استيقظ الجميع فجراً على صوت صراخ رهف ... دخلوا إلى غرفتها وأولهم منتصر وهاجر .. رأها فى فراشها تبكي وتصرخ وهى نائمة وتمسك بيديها الاتنين غطاءها وتغلقهم عليه وجبنتها تتعرق بقوة ... فتحت عيناها وهى تصرخ وتجلس على السرير .. أقتربت لطيفة وهاجر منها .. وقف منتصر بعيدا يراقب فى صمت

مسحت لطيفة على رأسها بيدها وهى تضمها لها وتقول : خير أن شاء الله يابتى

وتقرا لها قرآن تشبثت بها رهف بذراعيها .. أعطتها هاجر مياه .. ذهب نظرها على منتصر وهو يقف هناك ويعقد ذراعيه أمام صدره ويتفحصها بنظره ... خرج الجميع ونمت هى على سريرها وهى تفكر فى غدا .. حتى غرقت في نومها مرة أخري ...

جاء رجب وشيرين إلى الصعيد من أجل زفاف أبنتهما ... ووصل الفستان الذي اختاره منتصر لها

تجلس رهف فى غرفتها مع هاجر

أردفت هاجر بنبرة محذرة : انتى هتلبس الفستان ده

هتفت رهف بسعادة وهى تقف أمام المرآة وتضع الفستان أمام جسدها : اه حلو

هتفت هاجر وهى تأخذ منها الفستان وتعلقه : منتصر مهيرضاش به .. هتعملى مشكلة

جلست رهف على السرير ومددت قدمها امامها وهى تتخيل رد فعله حين يراها بالفستان

أردفت رهف وهى شاردة به وتبتسم كالبلهاء : هو اللى اخترته

رمقتها هاجر بنظرة هادئة مستغربة برودها وابتسامتها كالبلهاء ونسيت تماماً بأنه رجل صعيدي وعاشق والغيرة لديه تخطت كل الحدود وأصبحت لا حدود لها ولا له سيطرة عليها .. خرجت هاجر وتركتها وهى تفكر بأن تترك تلك الطفلة المشاكسة تتحمل نتيجة أفعالها .. عادترهف بجسدها للخلف لتسقط به على السرير وتنام وتنظر للسقف وتبتسم وهى شاردة تحاول أن تتوقع رد فعله اهو صفعة .. أما شجار بصوت عالى يسمعه الجميع ... أما سيطلقها مرة أخرى بسبب تهورها .. التفت بجسدها وهى تخفي وجهها فى فراشها وتبتسم .. تنظر يوم غدا بأحر من الجمر .. تعمدت رهف أن لا تراه طول اليوم ولا تتحدث معه وهكذا فى يوم غدا لم يراها وسط زحام الجميع فى المنزل لا يراها ولم تأكل معاهم .. أشتاق لتلك الطفلة بجنون وأصبح قلبه يؤلمه واحيانا تغلبه قدمه وتأخذه لطريق غرفتها ولكنه يسيطر عليها بقدر المستطاع .. كلما أخذه قلبه لرؤيتها يحاول السيطرة عليه ويعود إلى ما يفعل ... قبل ذلك كان يراها مرة واحدة كل شهر عندما يزورهم والان لا يستطيع أن يبعد نظره عنها يومين وان يتحمل فقط لساعات وستبقي له للابد وستبقي معه بالغرفة وينظر لها كما يريد ولن يمنعه أحد لا عقله ولا حتى قدمه ستغلبه ... فقط عليه أن يتحمل تلك الساعات النهارية وليلاً سينال قلبه ما يريد

نزل منتصر من الأعلى مع سليم وهم يتحدثوا متجهين للحلاق ليتحهز ذلك العريس المنتظر .. راى سليم زوجته وهاجر ورهف يجلسوا على السفرة ورهف تأكل بشراسة ..

البارت الرابع والعشرون

صعد إلى غرفته .. مسك مقبض الباب وقلبه يدق بجنون وهو على علم بأنها خلف ذلك الباب .. فتح الباب بهدوء ودخل غرفته ... لم يجدها دق على باب الحمام ولم تجيب .. فتح باب الحمام ولم يجدها .. صدم اين ذهبت عروسته اين ذهبت ملكته فحطى حين أن جميع من فى هذه المملكة ذهب إلى غرفته ونام الجميع ... وجد عبايته البيضاء على ارض البلكونة وهى مفتوحة .. أقترب ولم يجدها فى البلكونة مسك عبايته ووجد بها بقع دماء ومقطوعة من الأسفل هلع قلبه بجنون على اختفاء تلك الطفلة ومن هذه الدماء ... أستدار بفزع وهى يمسك عبايته لكى يخرج من الغرفة يبحث عنها .. فتح باب الغرفة ووجدها تقف أمامه بفستانها .. أفصح لها الطريق لكى تدخل .. رأت ملامح القلق والخوف عليها ... دخلت رهف وهى تحمل طبق سندوتشات فى يدها

سألته رهف بنبرة طفولية وهى تتلئم عليه وتقول : مالك بتبصلى كدة ليه

مد يده لها بعبايته وهو يقول : ايه ده

أشارت على صنية العشاء الموضوعة على الترابيزة وقالت بدلالية تثير غضبه أكثر 3 : ده كاتشب

أقترب منتصر وهو يعض على شفتيه ويرفع يده أمام وجهها ويغلق قبضته بغضب من تصرفها فهى كاد تقتل قلبه بذلك التصرف

أردفت رهف برقة وهى تنظر له وتشير بأصبعها على شفتيه : على فكرة انت بتعض بؤك

أستدار بغضب أكثر مكتوم واعطاها ظهره .. جلست على السرير تأكل السندوتشات بلا مبالاة ولا تفهم قدر ما فعلته بقلبه ...

ذهب ليغلق البلكونة بقوة وهو يقول : ليه عملتى أكدة

أجابت عليه رهف بأبتسامة قائلة : عشان اعرف أنا فى قلبك ولا فى عيناك

كتم ضحكه عليها فهى تلعب معه لتتاكد من جملة قالها لوالدها وهو يأخذها منه .. رأته يقترب منها بغضب ظاهرة تركت السندوتشات بخوف وهى تزدرد لقمتها بصعوبة وتقف من السرير وكادت أن تركض من امامه ولكن فستانها عاق طريقها وسقطت على الأرض .. هلع قلبه بخوف عليها واجثو على ركبتيه لها

سألها منتصر بهدوء وهو يتفحص جسدها بنظره خوفاً من أن يصيبها اذي من السقوط : أنت زينة

أشارت إليه بنعم وهى تنظر له بهدوء

أردف منتصر بصوت دافئ يلمس اوتار قلبها : انتى رايحة فين

قالت رهف بنبرة مرتجفة : مش انت هتضربنى

صعق من جملتها .. رفع يده ووضعها بجانب عنقها بحنان ونعومة وأردف قائلاً : أنا أضربك تنجطع يد قبل ما اعملها يارهف

صمتت وهو تنظر لعيناه وقلبها ينبض بطريقة هستيرية من كلماته الدلالية لها وازدردت لعوبها الجاف بصعوبة ....

سألها منتصر وهو يبعد يده عنها ويقول : انتى كنت فين

رد عليه رهف بنبرة طفولية وهى تقول : كنت بجيب سندوتشاتى .. مرضيوش يأكلونى عشان الفستان متوسخش منى

البارت الخامس والعشرون

دق باب غرفة منتصر .. تلعب رهف فى هاتفها كندى كرش ... نظرت رهف حولها بتكاسل تبحث عنه لكى يفتح ... تذكرت بأنه يأخذ دوشه

أردفت رهف بضيق وهى تقف من على السرير وتترك هاتفها : طيب ... بقاله ساعتين بيستحم .. هو كان معفن قبل الجواز .. طيب جايه اهو الله

فتحت الباب ولم ترى أحد

سمعت صوت يأتي من الاسفل

أردف حازم بصوت غاضب : كل ده منشان تفتحي

أنزلت نظرها وصدمت حين رأت حازم يقف وهو يمسك ألعابه ..

أردفت رهف بضيق وترمقه بنظرها وهى تسند بيدها على الباب : انت ياواد على طول قليل الادب كدة .. انت مالك كل ده عشان افتح ولا عشان العب ...

جز حازم على اسنانه بغضب وتذمر عليها بنظرته المخيفة كخاله زوجها حين يغضب ويخيفها...

أزدردت لعوبها بارتباك أن تظهر خوفها من نظرة هذا الطفل

أردفت رهف بأرتباك وهى تقول : انت عايز ايه

ضربها فى قدمها بقوة كالمرة السابق وقال حازم : متشتمنيش تانى واصل

وركض تألمت من ضربته االقوية واربتت على قدمها برفق .. كادت ان تركض خلفه وهى تصرخ به : انت ياواد هى امك معرفتش تربيك وراحة تجيب غيرك

مسكها منتصر من معصمها وهو يدخلها الغرفة ويغلق الباب

صرخت به بغيظ وغضب من هذا الطفل : اوعي كدة خليني اروح اموته الواد ده

أردف منتصر وهو يتفحص ملابسها وهى ترتدي شورت جينز يصل لركبتها وتيشرت بنص كم كروهات : أحنا جولنا ايه

قالت رهف بغضب وهى تقترب منه : هو انت مش جوزى

أشار إليها بنعم وهو يقول : اه

أردفت رهف بدلالية وهى تضع يديها الاثنين حول عنقه وتغلغل أصابعها الصغيرة فى خصلات شعره من الخلف بدلال وتقول وهى تنظر لعيناه مباشرة : طب هو ضرب مراتك المفروض تجبلى حقي منه

أذبت قلبه بدلالتها وهو ينظر لها بهيام يتأملها وهى تلعب على اوتار قلبه بدلالتها ورقتها ..

أردف منتصر بهدوء وهو يرفع لها خصلات شعرها ويضعها خلف اذنها بحب : أضربلك عيل اصغير يارهف .. وبعدان انا معفن قبل الجواز 6

كاد أن تركض من أمامه بخجل بعد أن سمع جملتها .. حاوطها من خصرها بذراعيه وجذبها له لتلتصق به وتضع يديها على صدره ..

أزدردت رهف لعوبها بخوف منه وهى تقول : سووووورى 1

أبتسم لها بخفة ووضع قبلة على جبينتها بحنان وامسكها من معصمها وهو يقول : تعالى منشان تفطرى

ذهبت معه بقدمها وهى شاردة فى تلك القبلة .. رفعت يدها ووضعتها على جبينتها مكان قبلته وقلبها يزيد فى نبضه..

جلست تفطر معه وهو يطعمها فى فمها بيده ... كانت تتأمله وهو يطعمها .. مدت يدها وهى تمسح على شعره بنعومة .. نظر لها مبتسماً

البارت السادس والعشرون والاخير

دخلت السراية وصدم الجميع حين رفعت رهف عبايتها وركضت على السلالم .. نظروا جميعهم إلى منتصر ليس لغضبه من تصرفات طفولته إنما خوفاً من أن يكون هو من اغضبها هكذا تنحنح منتصر بأحراج من تصرفات هذه الطفلة .. وصعد خلفها ..

دخلت رهف غرفتها بغضب من كذب هاجر واستهزاءها ببراءة هذه الطفلة .. خلعت عبايتها بغضب والقتها على الأرض بضيق .. دخل منتصر وجدها تقف فى منتصف الغرفة بنطلون جينز وبدى قط وتضغط بحذاءها على العباية الملقية على الارض .. نزع عبايته عن أكتافه ووضعها على السرير وأقترب من رهف .. أدارها له ووضع سبابته اسفل ذقنها ورفع راسها له برفق

أردف منتصر وهو ينظر فى عيناها وهى تلوثت بدموعها وجفنيها التى سال كحلهم : مين زعلك ياجلبي .. حد فى الحريم ضايجك فى الفرح

صرخت به وهى تبكي وتهز جسدها بقوة : اختك .. اختك ضحكت عليا وكدبت عليا

سألها باستغراب ومن من اختيه قد تبكيها هكذا وهم يعاملوها كطفلة : مين زهرة

أردفت رهف بضيق وهى تمسك معصميه وشفتيها تقوسهم الى الاسفل : هاجر .. قولتلها مش هروح من غير منتصر ضحكت عليا وقالت انك اتصلت ومستنينى هناك وانا مشوفتكش ومطلعتيش مستنينى ولا حاجة

ضحك عليها وعلى سذاجتها ... رمقته بنظرة حادة من سخريته عليها ودفعت يده بعيد عنها .. كتم ضحكته وهو ينظر لها

أردف منتصر بصوت دافئ وهو يقترب منها : هاجر عملت زى ما عوايدنا بتجول .. متزعليش ادينى جدامك اهو

أردفت وهى تنزل رأسها بعيد عنه بحزن : خلاص مش زعلانه بس ...

عضت على شفتيها بخجل واكملت : انا كنت عايزك تشوفنى وانا لبسة العباية ..

أنحنى قليلاً وحملها على ذراعيه بحب وهو يردف قائلاً : كنتى كيف الجمر .. شوفتك وانا معاودين ... بس كنتى مكشرة هبابه

أردفت رهف بأبتسامة وهى تلعب فى عمته بيدها : هبابة بس انا كنت مكشرة بعصبية

سألها وهو يتجه إلى السرير بها وينظر لعيناها قائلاً : انتى بتعملى ايه

نزعت عنه عمته وبعثرت شعره بيدها ولفت ذراعيها حول عنقه بسعادة وهى تقول : بلعب

ضحك عليها وهى تلقي عمته فى الارض .. انزلها على السرير برفق وهدوء وجلس بجوار قدمها وهى تعتدل فى جلستها .. نزع عن قدمها حذاءها بحنان .. أبتسمت عليه بسعادة ودق قلبها بقوة حين قبل قدميها بحنان ..

أردفت رهف بدلالية وهى تجذب قدميها من يده و تقترب منه وتعانقه بحب قائلة : طب انا بحبك

لم يصدق ما سمعه وأبعدها عنه بدهشه ونظر اليها وعيناها التى تشبه السحر وقال : انت جولتى ايه ...

مسكت يده ووضعتها فوق قلبها برفق وقالت : بحبك .. اول مرة يدق كدة لحد .. انا ساعات بحس انه هينفجر وهموت بسبب انفجار فى القلب